بطريركاً وهو يريد استعفاء البطريرك من مهام الطائفة عوضاً وان يسموه بطريركاً فرفض
الاساقفة طلبه وشفعاءه وتقدموا اليه وسلموه عصا البطريركية وقدموا له الخضوع
فاضطر وقتئذ الى القبول بعد عدم ارادته وكان هذا الانتخاب في ٢٤ آذار سنة ١٨٣٣
ثم بعد ذلك سار لمقابلة الامير بشير الشهابي في بيت الدين مصحوباً بالمطارنة
الاجلاء فقابله وابدى له من الاكرام والاحترام ما لم يسبق لغيره في ايام دولة الامير
المذكور وقال له: كثيراً ما سرني ارتقاء غبطتكم الى المقام البطريركي وعبد نعمة بحيث
لطائفة الروم الكاثوليكية رئيس نظير غبطتكم كما يحق لي ان افتخر ببلادي لانها حائزة
على رجل جليل الصفات عالم علامة عالي الهمة غيور على رعيته نظير غبطتكم. فقام غبطته
في الحال والقى خطبة بليغة عدد بها ما للامير المذكور من المناقب الحسنة والسجايا الكريمة
ختمها بالدعاء لعطوفته بطول البقاء. ثم صدر امر الامير باعفاء قرية عين [illegible]
تراز من اداء ما يترتب عليها من الاموال للحكومة. فرجع غبطته بعد ذلك

الى مدرسة عين تراز فاقام فيها وكان يوقع هكذا: البطريرك الانطاكي وسائر المشرق [illegible]
على عادة اسلافه. وبعد هذه الصدرة ورد له التثبيت والباليوم سنة ١٨٣٥ من الحبر
الاعظم البابا غريغوريوس السادس عشر. وفي اواخر شهر تشرين الاول سنة ١٨٣٣
الى مدينة بعلبك وقبل وصوله اليها خرج لاستقباله الامير حاكم بلاد بعلبك
وقتئذ مصحوباً بفرقة من الفرسان وعدد وافر من سكان المدينة. فدخلها ونزل لديه
ضيفاً كريماً على دار مطرانها السيد اثناسيوس عبيد. ثم عاد الى زحلة فقوبل فيها كما
يليق بمقامه السامي. ومنها قصد دير القديس سمعان لزيارة السيد اغابيوس رياشي
مطران بيروت وفي مدة اقامته في الدير المذكور ورد اليه نبأ بان والده توفي
فاغتم الشديد فعاد الى المدرسة وتولى خدمته بنفسه روحياً وزمنياً ليل نهار
الى ان توفاه الله في اليوم الثالث من وصوله اليه [illegible]
فاحتفل بجنازته ودفنه هناك بما يليق بشيخوخته مع الاكرام ——

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)